المحاضرة الثانية: التوجيه والإرشاد في نطاق التربية العالمية

تمهيد:

في ظل التحولات العالمية المستمرة والتحديات التي يفرضها عصر العولمة، أصبح من الضروري النظر في تأثير هذه التغيرات على مجالات التربية والتعليم.

أحد أهم جوانب هذا التأثير هو التوجيه والإرشاد المدرسي، الذي يلعب دورا حيويا في تهيئة المتعلمين للتعامل مع العالم المعاصر بمفاهيمه الجديدة ومشكلاته المتنوعة.

تقدم هذه المحاضرة نظرة شاملة على مفهوم التربية العالمية وأهدافها ومبادئها، ومن ثم تربطها بتطبيقات التوجيه والإرشاد في هذا السياق، مما يعزز الفهم العميق لدور التوجيه والإرشاد في تكييف المتعلمين مع متطلبات العصر الحديث.

أولا - مفهوم التربية العالمية:

1. تعريف التربية العالمية (الدولية):

وفق تعريف منظمة (UNESCO) تعرف التربية العالمية بأنها: "إضفاء بعد دولي على التربية في جميع مراحلها وكافة أشكالها، لتنمية التفاهم والتعاون والسلام واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية بين الشعوب والدول ذات الأنظمة الاجتماعية والسياسية المتباينة، وتتضمن أيضا إقران التعليم بالأهداف والمبادئ التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية".

عرّف أديرسون جيليوم التربية الدولية بأنها: "تلك التربية الهادفة إلى إمداد الفرد وتزويده بكل بحور المعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات الضرورية للاستمرار بالعيش في كنف حياة فعالة".

2. أهداف التربية العالمية:

وفقا لمنظمة UNESCO (2015) فإن: "التربية العالمية تهدف إلى تشكيل قوة تحويلية وبناء المعرفة والمهارات والقيم والسلوكات، التي يحتاجها المتعلمون ليتمكنوا من المساهمة في عالم أكثر دمجا وعدلا وسلاما".

وتنبع هذه التربية العالمية من مقاربة متعددة الأوجه، تستخدم المفاهيم والمناهج المطبقة أصلا في مجالات أخرى، ومنها التثقيف في مجال حقوق الإنسان والتعليم من أجل السلام والتعليم من أجل التنمية المستدامة والتربية من أجل التفاهم الدولي.

وتطبيق هذه التربية العالمية وفق منظور التعليم مدى الحياة، حيث تبدأ من مرحلة الطفولة وتستمر خلال كل المراحل التعليمية حتى سن البلوغ، وهو ما يتطلب مقاربات نظامية وتدخلات على مستوى المنهج وخارجه والطرق التقليدية وغير التقليدية للمشاركة.

من خلال هذا الطرح تؤكد منظمة (UNESCO) على أن أهداف التربية العالمية تتمثل في:

- ✓ الاعتراف بالاختلاف والهويات المتعددة وتقويمها (الثقافة اللغة الدين الجنس)، وإنسانيتنا المشتركة، وتطوير المهارات للعيش في عالم يزداد تنوعا.
- ✓ تطوير وتطبيق المهارات الأساسية للقرائية المدنية، على سبيل المثال الاستقصاء النقدي، وتكنولوجيا المعلومات، والقرائية الإعلامية، والتفكير النقدي، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات، والتفاوض، وبناء السلام، والمسؤولية الشخصية والاجتماعية.
- ✓ المشاركة والمساهمة في القضايا العالمية المعاصرة على المستويات المحلية والوطنية والدولية كمواطنين عالميين مطلعين وملتزمين ومسؤولين ومتجاوبين (UNESCO, 2015, p. 17).

3. مبادئ التربية العالمية:

لقد حددت توصية (1984) الشهيرة التي صدرت عن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم المنعقدة في باريس، عددا من المبادئ الرائدة بشأن التربية العالمية، وهي:

أ. وحدة الجنس البشري:

فأصل البشر واحد، ولا فرق بين الأجناس والألوان واللغات والبيئات والأزمان، مثل هذه الوحدة تفرض التعاون والتكامل، فانقسام الناس لشعوب وقبائل ليس من أجل التناحر والتصادم، بل من أجل التعارف والتفاهم، والنظام الدولي يعتبر نقطة البداية فيه.

ب. المساواة العادلة بين البشر:

فوحدة الجنس البشري تفيد المساواة، وإذا كان هناك تفاوت بين الناس فلا ينبغي أن يكون سببه اللون بل العمل والمثابرة والاجتهاد.

ج. احترام حقوق الإنسان:

بصرف النظر عن الجنس والمعتقدات، إلا أن هذه الحرية الفردية منظمة شرعا، تمنع وقوع تصادم أو تعارض مع فرصة الآخرين للتمتع بهذه الكرامة الإنسانية.

د. حرية العقيدة والحوار:

من خلال احترام العقائد، فالشخصية الإنسانية لا تتوافر إلا في ظل الحرية، حرية الفكر، التنقل الإقامة، الترحال، والعمل، كل هذه الصور من الحرية لا تتحقق بدون تحرير النفوس وسيطرة الأهواء والنزعات، وتحكيم العقل والإيمان والرشد والاتزان.

هـ. التسامح والتعايش السلمي ونبذ العنف:

فهي فرصة لإزالة الأحقاد من القلوب ونزع الضغائن من النفوس، سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات أو الدول.

4. صيغ التربية العالمية:

أ. صيغة مدارس اليونسكو:

تعتبر المدارس المنتسبة لليونسكو من أوائل صيغ التربية الدولية في التعليم بمراحله المختلفة، لنشر ثقافة السلام بين الطلاب بما تقوم به من أنشطة وبرامج خاصة بالتفاهم الدولي والسلام العالمي ونبذ العنف والإرهاب، فكانت أول تطبيق عملي لهذه الأهداف.

تعد سنة 1953 سنة انطلاق هذه الصيغة من التربية، تشمل مدارس رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانويات ومؤسسات التعليم الفني والمهني ومعاهد إعداد المعلمين، أين تنتشر هذه المؤسسات في جميع القارات وأقاليم العالم.

ب. صيغة أندية اليونسكو:

هي صيغة ثانية من صيغ التربية العالمية في التعليم الثانوي والجامعي، والتي تهدف إلى الالتزام بمبادئ اليونسكو ودعمها وتنمية التفاهم الدولي واحترام حقوق الإنسان لدى الطلاب عن طريق الأنشطة التربوية.

كما تعبر عن حركة عالمية تدعم أهداف اليونسكو، وهي عبارة عن جماعات من الأشخاص من مختلف الأعمار وشتى الآفاق الاجتماعية والمهنية، يجمع بينهم الإيمان بالمثل العليا لليونسكو، ويعملون على نشرها، ويمكن تلخيص مهام كل ناد بثلاث كلمات: (التدريب، الإعلام، العمل).

فالتدريب للأعضاء، والإعلام للأعضاء والجمهور العريض باكتساب معلومات ونشرها، تتعلق بالمشكلات الوطنية وأنشطة النادي نفسه، وأخيرا العمل، وهو الشرط الذي لابد منه لوجود النادي.

ج. صيغة المناهج ذات الطابع الدولي:

هي صيغة من صيغ التربية الدولية تضفي بعدا دوليا على المقررات الدراسية باختلاف تخصصاتها في التعليم، من خلال تضمين المقررات الدراسية مفاهيم وقضايا معاصرة على المستوى القومي، الإقليمي والدولي، وتربية الأفراد منذ الصغر عليها، حتى تكسبهم قيما ومعارف واتجاهات صحيحة في هذا المجال.

تسعى صيغة المناهج ذات الطابع الدولي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها:

- ✓ إتاحة الفرصة للمتعلمين لاكتساب المعرفة حول القضايا العالمية الكبرى، وتطوير القيم والمواقف اتجاهها وتبني أنشطة تعزيز الوعي بأهمية إيجاد حلول للمشكلات العالمية.
- ✓ تعزيز بناء قيم وقدرات التضامن والشعور بالمسؤولية المدنية.
- ✓ تنمية القيم العالمية الإنسانية والأسس الأخلاقية الدينية والفلسفية، التي تستند إليها حقوق الإنسان...

ثانيا- التوجيه والإرشاد في نطاق التربية العالمية:

على اعتبار أن التربية والتعليم نسقا جزئيا يتأثر بما يحدث في النسق المجتمعي (النسق العام)، فهي حتما تتأثر بما يشهده العالم من تغيرات بفعل تأثيرات العولمة والتطور التكنولوجي الهائل.

هذه التأثيرات مست مختلف جوانب العملية التربوية، ومن بينها ميدان التوجيه والإرشاد المدرسي الذي أصبح مطالبا أكثر من أي وقت مضى بالاستجابة لهذه التأثيرات والسعي لخلق بيئة مناسبة لمواكبتها.

ومتطلبات بلوغ ميدان التوجيه والإرشاد المدرسي هذه الدرجة من الاستيعاب والاستجابة لمتغيرات العصر في ظل عالمية التربية كتوجه جديد لهذا القطاع، تشمل مختلف عمليات ومكونات التوجيه والإرشاد المدرسي:

1. على مستوى المكلفين بالتوجيه والإرشاد:

يلعب أخصائيو ومستشارو التوجيه والإرشاد التربوي دورا محوريا في تنفيذ برامج وخطط مرافقة المتعلمين، في ظل هذا الواقع هم مطالبون بتعزيز مؤهلاتهم حتى تتماشى ومتطلبات التربية العالمية، من خلال عمليات التكوين وتحسين المستوى التي تشمل:

- ✓ التكوين على التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.
- ✓ التكوين على التقنيات المستحدثة في التوجيه والإرشاد المنبثقة عن طرائق التدريس الحديثة من قبيل (العصف الذهني، التعليم التعاوني....
- ✓ تمسك هيئة التوجيه والإرشاد في الميدان التربوي أكثر بالقيم والمبادئ وأخلاقيات المهنة، لإعادة بناء منظومة قيمية تراعي خصوصيات المجتمع وتجنبه الآثار السلبية للعولمة وانتشار الأفكار التي لا تتماشى وهذه الخصوصيات من جهة، وتساعد المسترشدين على تبني اتجاهات إيجابية نحو تأثيرات العولمة والاستفادة من مخرجاتها ذات الفائدة على الفرد والمجتمع من جهة أخرى.

2. على مستوى برامج التوجيه والإرشاد:

إعادة النظر في محتويات ومرامي برامج التوجيه والإرشاد، حتى تتوجه أكثر نحو التعامل مع متطلبات المتعلمين في ظل هذه التأثيرات والمشكلات الجديدة التي بات يعرفها هؤلاء، إضافة إلى المشكلات التقليدية (عنف مدرسي، تسرب، رسوب)، مثل الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، المواقع الإباحية، الألعاب الإلكترونية خاصة التي تروج للعنف.

الخلاصة:

تناولت هذه المحاضرة مفهوم التربية العالمية وأهدافها الرامية إلى تعزيز التفاهم الدولي واحترام حقوق الإنسان من خلال التعليم، كما استعرضت المبادئ الأساسية لهذه التربية، مثل وحدة الجنس البشري، المساواة العادلة، واحترام حقوق الإنسان، تم تسليط الضوء على تطبيقات التربية العالمية في مختلف المؤسسات التعليمية، مثل مدارس وأندية اليونسكو والمناهج ذات الطابع الدولي.

في الشق الثاني من المحاضرة، تم التركيز على التوجيه والإرشاد في سياق التربية العالمية، حيث تبين أن دور المستشارين وأخصائيي التوجيه والإرشاد أصبح أكثر أهمية من أي وقت مضى في تزويد المتعلمين بالمهارات والمعارف التي تمكنهم من مواجهة تحديات العولمة والاستفادة منها.

يتطلب هذا الدور تعزيز الكفاءات التكنولوجية والمهنية للمستشارين، وإعادة النظر في برامج التوجيه والإرشاد لتلبية احتياجات المتعلمين في عصر العولمة.